

(051) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 029) -

لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

ومجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. مجالس الذكر تحفها الملائكة وتحفها السكينة. يقول الله تعالى اشهدكم قد غفرت لهم لو لم يحصل المسلم من مجالس الذكر ومجالس العلم لهذه الفائدة لكتف. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد -

00:00:00

وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته إلى يوم الدين اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا انت العليم الحكيم اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافع ينفع ربنا اتمم لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا -

00:00:20

اه نكمل التعليق على لطائف الفوائد. وكنا قد وصلنا إلى الفائدة رقم تسع مئة وعشرين الصبر و اختياراً أكملوا من صبر الاضطرار قال ابن القيم سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يقول كان صبر يوسف عن مطاوعة امرأة العزيز اكمل من صبره على القاء اخوته لها -

00:00:37

في الجبن وبيعه وتفریقهم بينه وبين ابیه فان هذه امور جرت عليه بغير اختياره وليس له فيها حيلة غير الصبر واما صبره عن المعصية فصبر اختياراً ومحاربة للنفس. ولا سيما مع الاسباب التي تقوى معها دواعي الموافقة -

00:00:58

فانه كان شاباً وعزباً وغريباً وملوكاً والمرأة جميلة وذات منصب وهي سيدته. وقد غاب الرقيب وهي الداعية له إلى نفسها ومع هذه الدواعي كلها صبر اختياراً وايثاراً لما عند الله -

00:01:19

اه هنا الامام ابن تيمية رحمه الله يتكلم عن صبر يوسف عليه الصلاة والسلام في قصة يوسف العظيمة التي قصها الله تعالى علينا في كتابه الكريم في سورة كاملة ولا يعلم ان سورة من سور القرآن افردت في في قصة كاملة -

00:01:37

القصة يوسف عليه الصلاة والسلام وقد مر يوسف بعدة اطوار وكان مما مر على ان اخوته القوه في غيابه الجبن ثم باعوه على انه رقيق. وفرقوا بينه وبين ابیه -

00:01:57

وهذا امر شديد ومؤلم جداً للنفس ولكن يقول ابن تيمية رحمه الله ان صبره صبر يوسف عليه الصلاة والسلام على هذا اخف من صبره عن المحن العظيمة التي ابتلي بها وهي مراودة امرأة العزيز لهم -

00:02:16

لان صبره على القاء اخوته له في الجب وبيعه واسترقاءه. هذه امور جرت عليه بغير اختياره وليس له فيها حيلة ليس له الا الصبر واما صبره عن المعصية وعن الوقوع في الفاحشة -

00:02:39

فكان صبر اختياراً ومحاربة للنفس مع قوة اه دواعي الفتنة سبحانه الله يعني في في قصة يوسف ومراودة المرأة العزيز ليوسف تکاد تكون اجتمعت جميع مقومات الاغراء والفتنة اجتمع عشرة دواعي عشرة دواعي -

00:02:56

الداعي الاول انه كان شاباً والشهوة عند الشاب اقوى من من الشهوة عند كبير السن ثانياً انه كان عزيزاً ليس متزوجاً. لأن من كان متزوجاً تعفه زوجته وتخف الشهوة عندهم -

00:03:22

ثالثاً انه كان غريباً والغريب لا يستنكف مما يستنكف منه غير الغريب لأن اه من كان من اهل البلد وليس غريباً ربما يراعي النواحي الاجتماعية وسمعته في البلد ونحو ذلك بخلاف الغريب -

00:03:40

فالغريب يتجرأ على الواقع في الفاحشة اكثراً من غيره الداعي الرابع انه كان مملوكاً فان اخوته باعوه على انه رقيق واخذه العزيز

على انه عبد وانه رقيق والرقيق لا آآ يستنكف من الفاحشة مثل الحر - 00:03:58

والداعي الخامس ان المرأة لم تكن امرأة عادية لو كانت امرأة جميلة من اجمل النساء وهي امرأة عزيز مصر ولابد انه سيختار من النساء من كانت الاجمل والداعي السادس انها مع كونها جميلة - 00:04:20

تهيات له وتزينت يعني امرأة جميلة ومع ذلك تزينت وتهيات فكيف سيكون جمالها الداعي السابع انها امرأة ذات منصب والمرأة ذات المنصب عندما تدعوا شاباً للوقوع بها ليس كالمرأة العادية - 00:04:41

الداعي اليها اقوى والداعي الثامن ان هذه المرأة هي سيدة. لانه كان رقيقاً وهي سيدته. فسيدته تأمر عليه وهي التي دعته لذلك الدافع او الداعي الثامن آآ غياب الرقيب غلقت الابواب لا يراهما احد الا الله عز وجل - 00:05:02

وهذا دافع قوي الدافع العاشر ان المرأة هي الداعية له للوقوع بها وهذا ايضاً داع قوي لانه يعني ربما بعض الرجال اذا دعوه المرأة قد لا تكون الشهوة عنده قوية لكن بسبب ان المرأة دعته - 00:05:25

تظهر عنده معاني الرجولة ونحو ذلك ويعزز هذا موافقته لطلبتها انظر الى هذه الدواعي العشرة اجتمعت ومع ذلك ترك يوسف الوقوع بها خوفاً من الله عز وجل وايشاراً لما عند الله سبحانه - 00:05:47

ولقد همت به همت به ودعنته وقالت هي لك وهم بها لولا ان رأى برهان ربه. صحيح في تفسير الآية ان يوسف لم يفهم بها وان معنى الآية لولا ان رأى برهان ربه لها. لولا ان رأى برهان ربه لها - 00:06:07

وما هو برهان ربه؟ هو مخافة الله عز وجل وخشيته وترك الوقوع بها مع قوة الدواعي لذلك لمخافة الله سبحانه وخشية الله عز وجل ولهذا خلد الله عز وجل ذكره وخلد موقفه هذا - 00:06:23

يعني هذا الصبر الذي هو صبر دقائق ولحظات عن عن الوقوع في هذه المعصية مع قوة الداعي لها خلد الله تعالى هذا الموقف العظيم من يوسف عليه الصلاة والسلام. وكما قال ابن جوزي - 00:06:42

يقول لو ان يوسف وافقها ووقعها لم يكن له ذكر لم يكن له ذكر حتى نتابع ما بينه وبين ربه لكن كونه امتنع وقال معاذ الله امتنع من الوقوع بها. مع قوة الدواعي لذلك - 00:06:56

هذا يدل على آآ عظيم مخالفته لربه وعظيم خشيته لله سبحانه هذا الموقف موقف عظيم ولهذا كان هذا الموقف سبباً لأن يكون الانسان مع الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:07:14

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يظلمهم الله تعالى تحت ظله يوم لا ظل الا ظله ذكر منهم رجلاً دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله. ننتقل للفائدة - 00:07:30

تسعمئة واحدى وعشرين شاوراً ما جرب الامر من الحزم لكل ذي لب الا يبرم امراً ولا يمضي عزماً الا بمشورة ذي الرأي الناصح فان الله تعالى امر بالمشورة نبيه صلى الله عليه وسلم مع ما تكفل به من ارشاده - 00:07:46

ووعد به من تأييده فقال تعالى وشاورهم في الامر والانسان باستشارته لغيره يجمع مع رأيه اراء العقلاء ويجمع الى عقله عقول الحكام. قال بعضهم شاور من جرب الامر فانه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغباء. وانت - 00:08:04

خذه مجاناً هذا من كلام ابن الماوردي في ادب الدنيا والدين هو كلام قيم ومفيد ولا زال الناس قديماً وحديثاً يثنون على الاستشارة وان الانسان ينبغي ان يستشير والا يبرم امراً ولا يمضي عزماً الا بعدما يستشير. خاصة في الامور المهمة - 00:08:24

يستشير ويستخير. يستخير ربه ويستشير العدد المطلوب من الانسان وينبغي ان يجعل المسلم هذا منهجاً له في الحياة يستخير الله عز وجل ويستشروا من يثق فيه لا يستشير اي احد فان بعض الناس - 00:08:51

يستشير كل من قابله كل من قابل استشارة وتكثر عنده الاراء ويقع في تردد وحيرة ولا يصل للرأي الرشيد لكن المطلوب ان يستشير اه من عرفوا اه جودة الرأي والحكمة - 00:09:10

والعقل وايضاً من جرب الامور. يعني من عنده خبرة ولهذا كما قال هنا بعض الحكماء يقول شاور من جرب الامر فانه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغباء وانت تأخذه مجاناً - 00:09:28

الذى جرب الامور يكون قد عايش ومرت به مواقف ويعطيك خلاصة ما لديه وانت تأخذه مجانا يعني انت لم تجرب وقد جرب فانت تقيد من تجاربه ومن خبراته في الحياة - [00:09:42](#)

ومن ذلك ان يكون من كبار السن وممن عندهم عرفا بالحكمة والعقل وجودة الرأي والاتزان والتثبت هؤلاء هم الذين ينبغي ان يستشاروا فيجمع المسلم اذا بين الاستخارة والاستشارة الاستخاراة النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها الصحابة - [00:10:00](#)
يقول يقول الصحابة كان يعلموننا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن لشدة عناية النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الامر وهذا يدل على ان المسلم ينبغي ان يكثر من استخارة ربه. يستخير - [00:10:26](#)

ويستشير من يثق فيه من ذوي الرأي السديد والعقل والحكمة فاذا استخار واستشار يكون قد فعل السلف ويعني اذا اتيت النتائج على خلاف ما يريد لا يلوم نفسه وانما يقول هذا قوائم وقدر انا فعلت والاسباب - [00:10:42](#)
الاسباب استخرت الله عز وجل واستشرت ربما ربما يكون هذا الذي حصل لي هو الخير لي. والاستشارة امر الله تعالى بها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مع انه اكمل البشر عقلا - [00:11:04](#)

ومع انه مؤيد بالوحى ولكن امر الله تعالى نبيه بالاستشارة حتى تستن به امته قال وشاورهم في الامر العجيب ان هذه الاية والشاور في الامر نزلت بعد غزوة احد قبل غزوة احد استشار النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة هل يبقى في المدينة او يخرج - [00:11:19](#)
وكان رأيه ورأي آآ كبار الصحابةبقاء في المدينة ولكن كان رأي كثير من الشباب وممن لم يشهد بدرها كان عندهم حماس ان يخرجوا الملاقاۃ المشركين فلما استشار النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة رأى ان رأي الاكثرية اه انهم يخرجون للاقاء المشركين - [00:11:40](#)

اخذ النبي عليه الصلاة والسلام بهذا الرأي لما دخل بيته وذهب يتجهز قال بعض الصحابة لبعض رأى النبي عليه الصلاة والسلام والباقي في المدينة ربما نحن وضعتنا عليه واكرهناه لو كلامناه - [00:12:02](#)

فلما خرج عليه الصلاة والسلام وقد لبس وتجهز قالوا يا رسول الله ان شئت ان تبقى في المدينة فافعل لكنه رأيه رأيناه وقال عليه الصلاة والسلام ما كان ينبغي لنبي لبس لامته في الحرب ان ان يضعها حتى يقاتل - [00:12:17](#)
فلما اتخذ النبي عليه الصلاة والسلام القرار بعد الاستخارة وبعد الاستشارة هنا مضى في رأيه. وهذا ايضا امر مطلوب. انك اذا اخذت قرارا بعد ما بذلت الاسباب واستخرت واثشترا انك - [00:12:34](#)

لا تتراجع عن ما لم يتبيئ لك خطأ مئة بالمائة اما اذا لم تبين لك الخطأ فلا تتراجع لأن هذا التراجع يضعف من القرار. و يجعلك تعيش متربدا ثم بعد ذلك لما وقعت غزوة احد وحصل ما حصل - [00:12:51](#)

نزلت هذه الاية نزلت هذه الاية وشاورهم في الامر سبحانه الله يعني ومع ذلك انت شاورتهم وحصل ما حصل ومع ذلك شاورهم في الامر الاستشارة مطلوبة. لأن ايضا غزوة احد حصل فيها مصالح عظيمة. ولهذا كان ابن عباس يقول انها نصر له هزيمة - [00:13:10](#)
حصل فيها منافع ومصالح عظيمة لل المسلمين الشاهد ان ان قول الله تعالى والشاور في الامر نزلت بعد غزوة احد وهذا يبين لنا اهمية هذا الامر وهو الاستشارة. واثنى الله تعالى على المؤمنين. قال وامرهم شوري بينهم - [00:13:31](#)

والذى يستشير غيره يجمع اراء وعقول الاخرين الى عقله يعني بدل ما ينظر للمسألة من من ذوى العقل والحكمة - [00:13:49](#)
والواقع ان من يستشير غيره خاصة من من ذوى العقل والحكمة - [00:13:49](#)

انه تظهر له امور كانت خافية عنه ربما يكون متحمسا لامر ثم من يستشيره ابين له خطأ. هذا التوجه او انه يلفت نظره لرأيي كان غائبا عنه ونحو ذلك فاذا الذي يستشير غيره يجمع عقول الاخرين الى عقله - [00:14:09](#)

بينما الذي يكتفي برأيه لا يستشير غيره. كثيرا ما يقع في الخطأ وهذا في جميع الامور. في جميع الامور ولهذا ينبغي ان يجعل المسلم هذا مبدأ له في الحياة. في الامور المهمة - [00:14:30](#)

ان يستخير فيها ربه وان يستشير فيها من يرى انه اهلا للاستشارة ننتقل الفائدة تسع مئة واثنين وعشرين لسان العاقل ولسانه جاهل قال الحسن لسان العاقل من وراء قلبه. فاذا اراد الكلام تفكير. فان كان له قال وان كان عليه سكت - [00:14:45](#)

وقلب الجاهل من وراء لسانه فان هم بالكلام تكلم به له او عليه هذه المقوله من الحسن البصري الذي كان يقال ان كلامه يشبه
كلام الانبياء. كلام عظيم يقول - 00:15:06

آالسان العاقل من وراء قلبه فإذا اراد الكلام تفكري يعني تبين فان كان له قال ان كان في صالحه تكلم وان كان عليه او يخشى ان
يلحقه ظرر في الدين او في الدنيا من هذا الكلام سكت - 00:15:22

بينما قلب الجاعل من وراء لسانه. فان هم بالكلام يتكلم به له او عليه ولذلك بعضهم يقول انا ما في قلبي اتكلم به كل ما في قلبي
على لسانه هذا غير صحيح - 00:15:40

ليس كل ما في قلبك يكون على لسانك الواقع في قلبك تبين فيه وتأمل هل الكلام به اه فيه مصلحة ام لا؟ ان كان فيه مصلحة تكلم
وان لم يكن فيه مصلحة او قد يكون فيه مضر عليك في امور الدين او الدنيا فلا تتكلم - 00:15:53

والكلمة اه الانسان مسؤولة عنها مسؤولية عظيمة وتأملوا ايها الاخوة تأملوا هذا الحديث العظيم الذي اخرجه البخاري ومسلم في
صحيحهما وهما اصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل يقول عليه الصلاة والسلام ان العبد - 00:16:13

لا يتكلم بالكلمة ما يتبيّن فيها يهوي بها في النار بعد مما بين المشرق والمغرب سبحان الله كلمة يتكلم بها الانسان ما يتبيّن ما فيها
يهوي بها في النار بعد مما بين المشرق والمغرب - 00:16:32

كلمة واشد ما يكون الكلام الذي فيه تأله على الله عز وجل او في اعتراض على الله سبحانه او فيه منافاة للعبودية او فيه
وقوع في في اعراض الناس - 00:16:51

خاصة اذا كان قدفا فان اسمه عند الله عز وجل عظيم جدا ان الذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة
ولهم عذاب عظيم يكونوا ملعونا في الدنيا والآخرة - 00:17:14

الذي يقضي غيره تهمة هو منها براء يكون مستحقا للعنة في الدنيا والآخرة والكتاب كالجواب. من يكتب ايضا محاسب على ذلك
على هذا ينبغي للانسان ان يتبيّن في الكلام الذي يقوله والذي يكتبه - 00:17:30

وان يتقي الله عز وجل وايضا في المقابل قد تكون الكلمة من رضوان الله يرفعه الله بها درجات وقد جاء في الصحيح البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها - 00:17:53

يرفعه الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم اوروبا تكون ربما كلمة اه يتكلم بها
الانسان من رضوان الله عز وجل - 00:18:13

يرفعه الله بها درجات وجاء في بعض الروايات يكتب الله له بها رظوانه الى يوم يلاقاه وذكر بعض الشرح ان هذه الكلمة هي الكلمة
التي يقولها في مجلس السلطان دفاعا عن عرض مسلم - 00:18:30

هي الكلمة التي يقولها في مجلس سلطان دفاعا عن عرض مسلم غائب وهذا في الحقيقة مثال. هذا مثال والا لا ينحصر في ذلك. قد
تكون كلمة من رضوان الله في غير ذلك - 00:18:46

لكن هذا يعني ذكره بعض الشرح كمثال الكلمة التي هي من رضوان الله تعالى وفي المقابل الكلمة التي هي من سخط الله عز وجل ان
يتكلم الانسان بكلام اه يكون فيه تأله على الله او اعتراض على الله عز وجل - 00:18:59

او فيه سخرية بالدين او في وقوع في اعراض المسلمين او قذف لهم هذا كلام عظيم يؤاخذ عليه الانسان يوم القيمة جاء في
صحيح مسلم اه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل - 00:19:18

والله لا يغفر الله لفلان قال الله من ذا الذي يتأنى علي الا اصبر لفلان قد غفرت له واحببت عملك قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت
دنيا وآخرته سبحان الله تكلم بكلمة هذا هذا الرجل المتكلم فيما يظهر انه عابد - 00:19:39

قال والله لا يغفر الله لفلان كأنه رأى ان فلان اسرف على نفسه بالمعاصي ونحو ذلك قالها متأنيا على الله عز وجل قال الله من ذا الذي
يتأنى علي الا اغفر لفلان؟ غفرت له واحببت عملك - 00:19:59

اذا الانسان مسئول عن الكلمة التي يتكلم بها فعليه ان يتبيّن قبل ان يتكلم بالكلمة ان يتبيّن فيها وان يتأمل وان ينظر فيها. ان كان

فيها مصلحة تكلم والا امسك - 00:20:14

ننتقل للفائدة رقم تسع مئة وثلاثة وعشرين كيف يكتسب حسن الخلق يحصل باحد امرير احدهما بجود الهي وكمال فطري. بحيث يخلق الانسان ويولد كامل العقل حسن الخلق والوجه الثاني اكتساب هذه الاخلاق بالمجاهدة والرياضة. اه فمن اراد مثلا ان يحصل لنفسه خلق الجود. فطريقته ان يتتكلف تعاطي فعل - 00:20:29

الجود وهو بذل المال ويوازن عليه تكالفا حتى يصير ذلك طبعا له فيصير به جوادا. وكذا من اراد ان يحصل لنفسه خلقا التواضع وقد غالب عليه الكبر وطريقه ان يوازن على افعال المتواضعين مدة مد IDEA - 00:20:54

وهو فيها مجاهد نفسه الى ان يصير ذلك خلقا له وطبعا فيتيسرا عليه وهكذا حسن الخلق هو انقل ما يكون في ميزان العبد يوم القيمة وان الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم والقائم - 00:21:14

فاجره عند الله عظيم وحسن الاخلاق محبوب. محبوب عند الله ومحبوب عند الناس كيف يحصل الانسان حسن الخلق كل الناس تريد ان ان تصل لهذا الوصف ان يكون الانسان حسن الخلق وان يوصف بأنه حسن الخلق وحسن الاخلاق - 00:21:32

كيف يتحقق ذلك اه هناك امراء يحصل بهما حسن الخلق. الامر الاول بكمال الفطرة بحيث يوهب الانسان حسن الخلق. يولد حليما يولد اه كريما بطبعه يولد اه سمحا يولد اه باخلاق كريمة - 00:21:53

فهذا جود الهي وكمال فطري يوهب للانسان الامر الثاني اذا كان الانسان لم يوهب له حسن الخلق يعرف من نفسه انه شديد الغضب وسرع الغضب مثلا ويعرف من نفسه انه بخييل - 00:22:17

ويعرف من نفسه يعني اخلاقا سيئة فيمكن ان يكتسب حسن الخلق وذلك بالمجاهدة والرياضة كيف بالمجاهدة والرياضة يتتكلف حسن الخلق الذي يريد له ايا ما حتى يصبح خلقا راسخا لهم فمثلا - 00:22:36

عرف من نفسه انه شديد الغضب يتتكلف الحلم حيث يصبح حليما. يقول هذا اليوم لن اغضب من الساعة كذا الى الساعة كذا. مهما كان السبب مهما كان السبب اليوم الثاني - 00:23:00

كذلك لكن يطيل امد الساعات. في اليوم الثالث كذلك ويطيل ويزيد عدد الساعات. في اليوم الرابع وهذا لو استمر على هذا شهرا فانه باذن الله تعالى يكتسب صفة الحلم ويصبح حليما والحلم سيد الاخلاق - 00:23:16

وهكذا بالنسبة للسعر الاخلاق لو اراد ان يكون كريما جوادا وهو يعرف من نفسه بخل يتتكلف فعل الكرماء فعلا اهل الجود يتتكلف ذلك مرة مرتين ثلاثا اربعا حتى يصبح الكرم صفة راسخة له - 00:23:34

وهكذا بالنسبة للتواضع اذا عرف من نفسه انه ليس متواضعا هو يريد ان يكون متواضعا يتتكلف التواضع تكفلوا مرة او مرتين وثلاثا واربعا الى ان يصبح ذلك خلقا راسخا له - 00:23:54

ويمكن برياضة النفس وبالمجاهدة ان يكتسب ما يريد من الاخلاق الكريمة ننتقل للفائدة تسع مئة واربعة وعشرين. ظالم اشبه بمظلوم قال عمر بن عبد العزيز لم ارى ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد - 00:24:10

نريد ان الحاسد يشيع فضائل محسوده. وكما قيل واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيماجاورت ما كان يعرف طيب عرف العود نعم هذه المقوله المنسوبة لعمر بن عبد العزيز مقوله مشهورة عنه لم ارى ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد - 00:24:25

قال يريد ان يشيع فضائل محسودة. اولا الحاسد هو في الحقيقة يحسن الى محسوده باشاعة فضائه لانه يريد ان ينتقصه يلفت النظر الى فضائه وكما في قول الشاعر اذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود - 00:24:48

لولا اشتعال النار فيماجاورت ما كان يعرف طيب عرف العود ويستفيد المحسود من الحاسد نشره فضائه ايضا الحاسد يتأنم عندما يرى النعمة على محسوده فكانه في الحقيقة هو هو المظلوم - 00:25:08

هو ظالم بحسده لكن بتأنمه كانه هو المظلوم. وهذا معنى قوله ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم فهذا الحاسد يعاني ويتأنم وكلما رأى نعمة على من يحسده تأنم اكثر هو في الحقيقة - 00:25:30

الله اشد من الم من يحسده ويحسد هذا الانسان لكن هذا الانسان لن يضره الا باذن الله عز وجل. اما هو الحاسد فهو في قرارات نفسي يتآلم وربما يصاب بالكمد - [00:25:47](#)

وربما ايضا يصابوا بالقهر. عندما يرى النعم تتواتى على محسوده وهو لهذا فعل المسلم ان يبتعد عن صفة الحسن. فانها صفة ذميمة. اول من اتصف بها ابليس اللعين - [00:26:04](#)

فانه حسد ابنا ادم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقول انا خير من يدل على حسده لابينا ادم. واتصف بها شرار الخلق اما المؤمنون فاثنى الله عز وجل عليهم بسلامة الصدر - [00:26:19](#)

كما قال عز وجل عن عن الانصار قال والذين تبأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اتوا كون الانسان يكون سليم الصدر هذه منقبة - [00:26:37](#)

من قبل الانسان وعلى المسلم ان يحرص على ذلك ان يبيت وليس في صدره آغش او حسد لاحد من المسلمين على خير اعطاه الله اياد بـ ان الانسان اذا - [00:26:53](#)

بلغه خبر نعمة لأخيه المسلم ينبغي ان يفرح وهذه اللحظة لحظة بلوغ الخبر وفرجه الى أخيه المسلم بذلك يقال انها من مواضع اجابة الدعاء اذا دعوت الله عز وجل لنفسك - [00:27:08](#)

هذا الدعاء حري بالاجابة ويدل لذلك قول الله عز وجل عن زكريا هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة. فاستجاب الله دعاءه. هنالك دعا زكريا ربه. وهذا الموضع موضع اجابة دعاء - [00:27:25](#)

هنالك يعني هذا الموضع الذي رأى فيه زكريا نعمة الله تعالى على مريم بظهور الكرامة لها فان مريم عليها السلام كانت تأتيها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهه الصيف الشتاء وهذه كرامة - [00:27:42](#)

خارقة للعادة فلما رأى زكريا هذه النعمة هنالك دعا زكريا ربه. رب هب لي من لدنك ذرية طيبة فاستجاب الله دعاءه وووهبه نبيا عظيمها للأنبياء وهو يحبى عليهم الصلوة والسلام - [00:28:00](#)

فعلى المسلم اذا ان يحرص على اه ان يكون سليم الصدر لاخوانه اه المسلمين وان يبتعد عن الحقد والحسد الفائدة رقم تسع مئة وخمسة وعشرين حفظ اللسان. قال ابن المقفع اعلم ان لسانك اداة مصلته - [00:28:15](#)

يتغالب عليه عقلك وغضبك وهاوك وجھلك وكل غالب مستمتع به وصارفه في محنته فإذا غالب عليه عقلك فهو لك وان غالب عليه شيء من اشباه ما سميته لك فهو لعدوك - [00:28:33](#)

ان استطعت ان تحفظ به وتصونه فلا يكون الا لك. ولا يستولي عليه او يشاررك فيه عدوك فافعل لا زال الكلام الحكماء والادباء وقبل ذلك النصوص من الكتاب والسنة توصي ان يتبعين الانسان في الكلام قبل ان يطلقه - [00:28:49](#)

فانه ان كان هذا الكلام سلاما لمصلحته فهو له والا فهو عليه وهنا ابن ميقون يقول لسانك اداة مصلحة يعني هو كالسيف المصلحة يتغالب عليه عقلك وغضبك واواك وجھلك ان غالب علي عقلك فتكلمت بما فيه مصلحة - [00:29:10](#)

وان غالب عليه شيء من اشباه ما سميته لك يعني من الهوى او الجهل او او تكلمت في حال الغضب او نحو ذلك لعدوك يعني انك تتكلم بكلام غير مناسب - [00:29:35](#)

وتبعه بائمه في الاخرة ويستغل عدوك عليك ان استطعت ان تحفظ به وتصونه يعني تحفظ بـ لسانك وتصول لسانك وتحفظه فلا يكون الا لك يعني لا تتكلما الا بما ترى ان فيه المصلحة - [00:29:52](#)

ولا يستولي عليه او يشاررك فيه عدوك افعل يعني يريد انك ينبغي ان تتأمل وتتبين في كلامك قبل ان تطلقه فان رأيت فيه المصلحة فتكلم والا فاسكت. ويدل لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا - [00:30:07](#)

يرفعه الله بها درجة وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في نار جهنم اخرجه البخاري في صحيحه. كلمة قد يرفعه الله تعالى بها درجات عظيمة - [00:30:28](#)

وكلمة قد يهوي بها في نار جهنم وجاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان

العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبيّن فيها يهوي بها في النار - 42:30:00

ابعد مما بين المشرق والمغارب. سبحان الله! كلمة تكون سبباً لأن يهوي بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغارب. ولهذا قال بعض السلف كم من كلام معنئيه هذا الحديث - 00:30:55

وهذا يدل على ان الانسان مسؤول عن كلامه مسؤول عن الكلام الذي يتكلم به وعن ما تكتبه انامله وهو مسؤول عنه في الدنيا والآخرة على المسلم اذا اراد ان يتكلم بكلام او ان يكتب كلاما ان يتبيّن فيه. فان راي فيه المصلحة والا امسك. علاج القلق والهم -

00:31:11

من انفع الاسباب لزوال القلق والهموم اذا حصل على العبد شيء من النكبات ان يسعى في تخفيفها با ان يقدر اسوأ الاحتمالات التي ينتهي اليها الامر ويوطن على ذلك نفسه فاذا فعل ذلك فليسعى الى تخفيف ما يمكن تخفيفه بحسب الامكان وبهذا التوطين وهذا السعي النافع تزول همومه وغمومه - 00:31:32

هذا الكلام ذكره الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله في الوسائل المفيدة الحياة السعيدة وقد صنف هذا الكتيب لبيان اسباب حصول السعادة ومما ذكر ان العبد اذا وقع في هم او غم او 00:31:56

مکون اسلام و مکون اسلام و مکون اسلام

ثم يفعل السبب في تخفيف ما يمكن تخفيفه. بحسب الامكان - 16:32:00

وَذَلِكَ كُونَ قَدْ فَعِلَّ مَا عَلِلَهُ وَذَلِكَ بِذَلِكَ عِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ لِغَيْرِهِ إِنَّمَا مِنْ اضطِرَّبَ

الى مرض نفسي لكن المطلوب ان الانسان اذا وقع في مصيبة او في كربة او 00:32:35

في اي امر من الامور التي تحدث له الله ان يقدر اسوأ الاحتمالات ويوطئ نفسه على تقليلها وادع

فهذه مما تزول بها الهموم والغموم. مع اللجوء إلى الله عز وجل - 00:33:03

في ذلك فان اللجوء الى الله سبحانه وتعالى امر عظيم ومن ذلك ان يأتي الادعية التي تقال عند الكرب ونحو ذلك دعاء الكرب لا اله الا
الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش الكريم - 00:33:24

الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم

00:33:43

ننتقل للفائدة تسع مئة وسبعين شعرة معاوية يحتاج الانسان في تعامله مع الناس الى سياسة وهي ما يسميه بعض الناس في المقت الحاظر الدليل معاوية او شعرة معاوية حيث وصف معاوية بن اب سفنا علاقته بالناس - 03:40:00

الوقت الحاضر الدبلوماسية او سفره معاويه حيث وصف معاويه بن ابي سفيان علاقته باساس

وكان بيته وببيتهم شعرة اهلهم ارجوا شدتها واهله شدوا ارحها. وبالصداقة مثلاً عندما يرجي صديقك حبل صداقته فايتدها وادا شده فارخه لان لا ينقطع في مناقب الامام الشافعي لابن كثير قال الشافعي رحمة الله سياسة الناس اشد من سياسة الدوام -

00:34:20

وَجْلَ أَنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَعْثِهِ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا وَرَعَى الْفَنَمَ - 00:34:43

ووحدة منها تشرد وهذه تكون بطيئة وهذه تكون سريعة وهذه تأكل وهذه لا تأكل - 00:34:59

فـ حتـاجـ الـ بـ لـ كـ اـ مـ مـ تـ حـ تـ اـ حـ زـ دـ الـ لـ خـ اـ فـ فـ فـ فـ اـ لـ تـ حـ اـ مـ اـ لـ لـ خـ اـ

البشر اشد من سياسة الدوام ولهذا فينبعي ان ان يكون الانسان عنده آحسن سياحة وتعامل مع الاخرين -

هذه المصطلحات المعاصرة ذاتها هي التي تحيط ببعض الناس دراماً، مثلاً، في إشارة إلى ذلك.

الله عنه لما وصف علاقته بالناس قال جعلت بيني وبين الناس شعرة انهم ارخوا شدتها وانهم شدوا ارخيتها - 00:35:40

ومعنى هذا الكلام اه ان الانسان يكون اه مرنا ولا يكون ثابتا على موقف لا يتغير وانما يتبدل موقفه بين اللين والشدة بحسب الظرف وبحسب موقف الطرف الآخر سيكون عنده مرونة ويحذر من المصادمة - [00:36:01](#)

قد يتعامل مع آآنسان بموقف الحزم ويتعامل مع انسان اخر بموقف اللين هذا هو المقصود بشعرة معاوية وهذا هو المنهج الذي كان النبي عليه الصلاة والسلام يطبقه في تعامله مع الاخرين - [00:36:24](#)

وكان عليه الصلاة والسلام يرفق بالجاهل لما اتاه اعرابي وجده من خلفه وجده شديدة حتى اثرت اه في في عاتقه وقال يا محمد اعطني من مال الله الذي عندك فانه ليس - [00:36:45](#)

من ما لك ولا من مال ابيك فضحك النبي عليه الصلاة والسلام وامر له بعطاء تعامل مع والذي بال في المسجد قال النبي عليه الصلاة والسلام دعوه حتى اكمل بوله ثم دعاه ونصح برفق - [00:37:04](#)

حتى ان ذلك الرجل قال اللهم ارحمني ومحمنا ولا ترحم معنا احدا لكن في المقابل لما رأى رجلا من اصحابه قد لبس خاتما من ذهب اخذ النبي عليه الصلاة والسلام بيده ورماه في الارض - [00:37:20](#)

وقال وهو غضبان يعمد احدكم الى جمرة من نار فيضعها في يده هنا اختلف اسلوب النبي عليه الصلاة والسلام وتعامله ومع الجاهن كان رفيقا حليما يتتجاوز عن يتعامل مع باللين واللطف - [00:37:35](#)

لكن مع مع رجل من خاصته ومن اصحابه وكان يعلم بالحكم اه مع ذلك لبس هذا الخاتم سلك مع النبي عليه الصلاة والسلام مسلك الحزم والشدة لان هذا هو التصرف المناسب معهم - [00:37:52](#)

ولهذا لما ذهب النبي عليه الصلاة والسلام قيل لهذا الرجل خذ خاتمك هذا فانتفع به وانتفع به. قال لا والله لا اخذ خاتما نزعاء النبي صلى الله عليه وسلم يعني نفع مع هذا الاسلوب - [00:38:07](#)

دفع معه هذا الاسلوب فمعنى ذلك ان الانسان ينبغي ان يكون عنده مرونة ينظر للموقف فان كان الموقف يستدعي حزما كان حازما وان كان يستدعي لينا وعدم حزم وعدم شدة فعل - [00:38:23](#)

فهذا المقصود بشعرة معاوية هذا هو المقصود بشعرة معاوية ان ان الانسان يراعي الظرف الذي هو فيه ويراعي ايضا الشخص الذي يقابله ويراعي موقفه ويتعامل الحكمةفائدة وقع اجره على الله. قول الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله - [00:38:42](#)

هذا خرج قاصدا الهجرة وادركه الاجل قبل تكميل عمله. فاتم الله له ما قصد اليه واعطاه اجره وهكذا كل من شرع في عمل من اعمال الخير ثم عجز عن اتمامه بموت او عجز بدني او مانع داخلي او خارجي وكان من - [00:39:09](#)

لولا المانع اكماله فقد وقع اجره على الله فانما الاعمال بالنيات هذا الكلام من كلام الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله هو كلام عظيم ومستنبط من هذه الاية الكريمة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله. هذا خرج قاصدا الهجرة قاصدا ابتلاء مرضاه الله عز وجل وادرك - [00:39:28](#)

اجل قبل ان يكمل العمل فاتم الله له اجره. فقد وقع اجره على الله يؤخذ من هذا الفائدة وهي ان كل من شرع في عمل من اعمال الخير ثم عجز عن اتمامه اما بسبب الموت - [00:39:52](#)

او بسبب عجز بدني او بسبب مانع داخلي او خارجي وكان من نيتته انه لولا هذا المانع لاكمله فقد وقع اجره على الله ادرك تام هم بعمل من اعمال الخير وشرع فيه وبدأ فيه - [00:40:05](#)

ثم بعد ذلك لم يتيسر له ان يكمله بغير اختياره اما بمانع داخلي او خارجي اجره تام. نقول ابشر بالاجر قد وقع اجرك على الله عز وجل فهذه بشري لمن شرع في عمل ثم بعد ذلك عجز عن اتمامه بغير اختياره. ان اجره تام كامل كأنما قال - [00:40:24](#)

بذلك العمل فقد وقع اجره على الله ونكتب بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:40:50](#)